

بِحْث

بين عالمية الإسلام والعولمة

الدكتور صالح الرقب

أستاذ مشارك - قسم العقيدة

كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية

مقدم لمؤتمر التربية الأول بعنوان

"التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"

٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ملخص البحث

هذا البحث يتضمن: تعريف العولمة لغة واصطلاحا وأهدافها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، ومعنى العالمية لغة واصطلاحا، بيان أن الإسلام رسالة عالمية، والسمات الرئيسة للعولمة. وتوضيح أخطار آثار وسلبات العولمة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وبيان رحمة الإسلام للعالمين في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وأوجه الخلاف بين خصائص وسمات العولمة والعالمية..حيث يوجد فرق كبير بين مفهوم العالمية ومضمونها الذي جاء به الإسلام، ومفهوم العولمة ومضمونها التي يدعو إليها اليوم الغرب عامة، وأمريكا خاصتها للعولمة تصورات ومظاهر وتجليات وآليات عالمية، وللإسلام رؤى وتصورات عالمية تتعلق بالإنسان والكون والحياة، ولا يمكن أن تتطابق المنطلقات والتوجهات في الحالتين، وأيضا يوجد خلاف بين مجموعة القيم المحركة لكل منها. فبينما تقوم عالمية الإسلام على رد العالمية لعالمية الجنس البشري والقيم المطلقة، وتحترم خصوصيته وتفرد الشعوب والثقافات المحلية، تركز العولمة:على عملية نفي أو استبعاد لثقافات الأمم والشعوب، ومحاولة فرض ثقافة واحدة وتصورات واحدة لدولة تمتلك القوة المادية، وتهدف إلى تحقيق مكاسب خاصة لا منافع للبشر.

Abstract

This research involves defining globalization and stating its economic, social, cultural, and religious aims and its characteristic features. The research also defines universality and stating that Islam is a universal religion sent to all humanity. The research aims to point out to the negative effects of globalization in all aspects of human life and equally showing that Islam came to spread mercy and compassion to all human beings in all life facets. It also highlights characteristic differences between globalization and universality in that there is a big difference between the meaning and conception of universality which Islam holds and the meaning and conception of globalization. There is a major difference in the universality of Islam and that of globalization as the latter has perceptions, manifestations and international mechanisms, whereas Islam has visions, global perceptions related to man, the universe and life.

المقدمة...

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ تَسْلِيمًا، وَبَعْدُ...

فَقَدْ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ كَمَا مَهْمَلًا، لَيْسَ لَهُمْ وَزْنٌ وَلَا اعْتِبَارٌ، وَلَا شَأْنٌ لَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ، يَتَعَرَّضُونَ لِلذُّلِّ وَالْهَوَانِ وَالضِّيَاعِ، يَسْتَقْتِي أَعْدَاؤُهُمْ فِي رَسْمِ حَاضِرِهِمْ وَمُسْتَقْبَلِهِمْ، بَلْ وَيَصْنَعُ هَذَا الْغَيْرِ حَاضِرَهُمْ وَمُسْتَقْبَلَهُمْ، وَسَبَبُ ذَلِكَ تَخْلِي الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَصْدَرِ الْقُوَّةِ وَالْعِزَّةِ وَالسِّيَادَةِ وَالْكَرَامَةِ، تَخْلِيهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ رِسَالَةً وَمَنْهَجًا وَنِظَامًا لِلْحَيَاةِ، وَلَقَدْ تَعَرَّضَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حَمَلَةٍ ظَالِمَةٍ مِنْ قِبَلِ الْغَرْبِ الصَّلِيبِيِّ وَالْحَقْدِ الْيَهُودِيِّ، اسْتَهْدَفَتْ تِلْكَ الْحَمَلَةُ فِكْرَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَقْلَهَا وَقَلْبَهَا، حَمَلَةٌ فِكْرِيَّةٌ تَتَاوَلَتْ حُرْمَاتِ عَقِيدَةِ الْأُمَّةِ وَرِسَالَتِهَا فِي الْحَيَاةِ، كَمَا تَتَاوَلَتْ مَقَدَّسَاتِ أَخْلَاقِهَا وَقِيَمِهَا الدِّينِيَّةِ الْأَصِيلَةَ، بِالْهَدْمِ وَالتَّقْوِيضِ، وَالتَّشْوِيهِ وَإِثَارَةِ الشَّبِيهَاتِ وَالشُّكُوكِ. وَأَخِيرًا ظَهَرَتِ الْعَوْلَمَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ الرَّأْسَمَالِيَّةُ ذَاتِ النُّزْعَةِ الْاسْتِعْمَارِيَّةِ. هَذِهِ الْعَوْلَمَةُ الَّتِي تَسْتَهْدَفُ هَيْمَنَةَ دَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ - الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ - عَلَى دَوْلِ الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

الهدف من البحث: يهدف هذا البحث إلى بيان وجود فرق كبير بين مضمون العالمية ومفهومها الذي جاء به الإسلام، ومضمون العولمة ومفهومها التي تسعى أمريكا فرضها في العالم. بيان تصورات العولمة وظاهرها، ورؤى وتصورات عالمية الإسلام التي تتعلق بالإنسان والكون والحياة وإثبات وجود خلاف بين منطلقات العولمة ومنطلقات الإسلام، وبين مجموعة القيم المحركة لكل منها وإظهار سمات عالمية الإسلام.

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، ثم النقدي، وذلك بجمع المادة العلمية في القضية موضع البحث، ثم محاولة تحليلها، ومناقشتها ونقدها، ومن ثم الوصول إلى النتائج المرجوة وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وعدة مطالب، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي استخلصتها من هذا البحث.

وهذا البحث يتضمن ما يلي تعريف العولمة لغة واصطلاحاً، بيان أن الإسلام رسالة عالمية، السمات الرئيسية للعولمة، بيان أهداف وسلبات العولمة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، بيان رحمة الإسلام للعالمين في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، بيان أوجه الخلاف بين خصائص وسمات العولمة والعالمية.

المطلب الأول: أدلة عالمية الإسلام:

أولاً: من القرآن الكريم:

أَتَبْنِطُوبِكُ الطَّرِيحَةَ زَقَلَهُ لِلْعَالِي: قَبَانَ عَالِي عَادِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (وَمَا أَلْفَرَقْنَا نَلَاةً وَقَوْلًا لِلْعَالِيَةِ) لِنَاسٍ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سَقِيلُ: أَيَا حَقِيلُهَا تَعَالِيَتُ) إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيْعًا (الأعراف: ١٥٨. وَقَوْلُهُ تَعَالِيَتُهَا قَالَتْ غَيْرُ رَقَبِ الْإِسْلَامِ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الدَّخَاسِرِينَ) آل عمران: ٨٥. وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَوْحَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الْآذِينَ

اللَّهِ فِيهِ دَاهُمْ أَفْتَدَهُ قُلُوبَ الْجَاهِلِينَ هُوَ إِلَّا نَذَرِي لِدَعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ (الأَنْعَامُ: تَجَاوَزَتْ رِسَالَةَ نَبِيِّنَا) كَالْقُرْآنِ عَلَى عِبَادِهِ لِيَكُونَ لِلدَّعَاةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (نَذَرِي لِدَعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ) إِنَّ هُوَ الْقَلَمُ إِلَّا هُوَ. (نَذَرِي لِدَعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ نَبَأُهُ بِعَدَدِ حِينَ ص) ٨٨-٨٧.

ب- الأدلة العقلية:

أ- دعوة غير العرب نجاء في القرآن الكريم دعوة الكفار سواء كانوا من العرب أو غير العرب، من: المشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى إلى الإسلام الذي جاء به محمد صبيح لهم أن الدين الحق الذي هو الإسلام لا يقبل الله تعالى سواه، قَالَ تَعَالَى: (تَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران: ٨٥. وقد تجاوزت رسالة نبينا محمد ص اليهود والنصارى إلى جميع الناس، كما لم تقتصر على عالم الإنس، بل تعدت ذلك قُلْ أَلْحِقْ عَالِمَ الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ تَطْلُبُ عَلَيَّ أَعْمَعُ نَذَرِي مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا وَمَا نَكْتُمُ بِهِ الْبَشَرِ مِنْ دُونِ الْغَيْبِ وَاللَّيْلِ يَسْ تَمَعُونَ الْقُرْآنَ فَذَمُّوا صِدْرَهُ وَتَوَّابِعُوا قُضِي وَتَوَّابِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مَنُذَرِينَ (الأحقاف: ٢٩)

ب- النداءات العامة في القرآن الكريم كثيراً ما يوجه النداء والخطاب إلى الناس غير مقيد بشيء، وهذا دليل واضح على أن توجيهاته تعم الناس جميعاً، وهذا دليل على أن الإسلام لجميع البشر بل للإنس والجن. وأمثلة بذلك أَفِيئَهُ تَعَالَى نَبِيٌّ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَتُؤْمِرُكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة: نَأْيُهُ وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي لَقِيَ مَنْ خَلَقَكُمْ وَجَهًا وَبَثَّ مِنْهُم مَآرِجًا لَا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ الْوَارِدُ حَامٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيَّكُمْ رَقِيبًا) النِّسَاءُ: أَيُّهُ وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ قَدْ جَاءَكُمْ نَوَاحِشٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (الأنعام: نَأْيُهُ وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) الأعراف: ١٥٨.

ج- عالمية التشريعات والأحكام القرآنية لما كانت رسالة الإسلام عالمية فإنه يعتمد في جميع أحكامه وتشريعاته وأنظمتها على طبيعة الإنسان التي يتساوى فيها الناس جميعاً، ومن هنا فلن نجد فيها المرء أي طابع إقليمي، أو طائفي، إنها العالمية التي تتناسب الإنسان وفطرته وطبيعته. وتتناسب أوضاعه المعيشية في كل زمان ومكان. يَقُولُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ اللَّهُ بِكُمْ بِرًا وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يَدْعُكُمْ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَكُمْ شُكُوكٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْعُكُمْ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَكُمْ شُكُوكٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْعُكُمْ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَكُمْ شُكُوكٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْعُكُمْ بِهِ) النساء: ٥٨.

٥- محاربة القرآن الكريم لدعوى التفرقة بين الناس إن الإسلام بمبادئه حارب النزاعات الإقليمية والطائفية، فالإسلام لا يفرق بين أبيض وأسود ولا بين جنس وآخر، بل ينبذ العنصرية

والطائفية، والمعيار الوحيد للتفاضل بين الناس هو التقوى، قال **يَعْلَى بْنُ أَبِي النَّاسِ** **إِنَّمَا** **وَجَعَلْنَاكُمْ شُرَعًا وَبِأَوْقَاتٍ لَدَيْكُمْ قَبَائِلَ لَتَعَارَفُوا إِنَّا أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ** **عَلَيْكُمْ** **ذَبِيرٌ** (الحجرات: ١٣).

ثانياً: من السنة النبوية المطهرة:

أ- قوله **e** موجها الخطاب إلى قومه: "والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة".^(١)

ب- إرساله **e** السفراء إلى جميع الزعماء والملوك، فبعث سفراءه يحملون كتبه إلى قيصر الروم، وكسرى فارس، وعظيم القبط، وملك الحبشة، والحارث بن أبي شمرا الغساني ملك تخوم. وبعث الرسل ومعهم الكتب منه **e** إلى الملوك والأمراء دليل قاطع على عالمية رسالة الإسلام التي جاء بها **e**.^(٢)

٣- ما روى جابر رضي الله عنه عن رسول الله **e** أنه قال: "ثم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة".^(٣)

٤- إخباره بأنه رحمة مهداة للناس: روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله **e** قال: "ثم يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة".^(٤)

٥- ما أخبر به **e** أنه سيد الناس جميعا، روى عنه أبو هريرة رضي الله عنه فقال: قال رسول الله **e**: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".^(٥)

^١ - رواه أحمد في المسند ٦٦/٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠٢/٨ وقال رواه أحمد ورجاله ثقات.

^٢ - انظر رسائله عليه الصلاة والسلام: صحيح البخاري كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده، رقم ٧، ٩-٧/١، صحيح مسلم، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، ١٧٧٢، ١٣٩٦/٣، مسند أحمد ٢٦٣/١، تاريخ الطبري ٢٩٥/٢.

^٣ - صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده، رقم ٣٢٨، ١٢٨/١، وروى قريبا منه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم ٥٢١، ٣٧٠/١.

^٤ - رواه الحاكم في المستدرک ٣٥/١، رقم ١٠٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي، وذكر الهيثمي رواية أخرى في مجمع الزوائد، وهي: "إنما بعثت رحمة مهداة" قال زواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح، كتاب الإيمان، ٢٥٧/٨.

المطلب الثاني: معنى العولمة:

العولمة لغة:-

العولمة ثلاثي مزيد، يقال: عولمة على وز نفعلة، مشتق من كلمة العالم، كما يقال قولبة، اشتقاقاً من كلمة قَالَبَ، إذا كَلَمَ "العولمة تُسبِبه إلى العَالَم - بفتح العين - أي يَكُون، وليس إلى العِلْم - بكسر العين - والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل مشتق من العِلْم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة. وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي. (الجابري ١٩٩٨: ١٣٥، الدجاني، ١٩٩٨: ١٣، حجازي، ٢٠٠١: ٨٧).

ومن خلال المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأنّ العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله. (الجابري، ١٩٩٨: ١٣٦-١٢٧).

العولمة اصطلاحاً :

إنّ كلمة العولمة جديدة، وهي مصطلح حديث لم يدخل بعد في القواميس السياسية والاقتصادية. ولقد ظهرت العولمة أولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيدولوجيا. (الجابري، ١٩٩٨: ١٣٦-١٣٧)

وقد أطلقت على العولمة بعض الكتاب والمفكرين "النظام العالمي الجديد" وهذا المصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش -الأب- في خطاب وجهه للأمة الأمريكية بمناسبة إرساله القوات الأمريكية إلى الخليج (بعد أسبوع واحد من نشوب الأزمة في أغسطس ١٩٩٠م) وفي معرض حديثه عن هذا القرار تحدّث عن فكرة: عصر جديد، وحقبة للحرية، وزمن للسلام لكل الشعوب. وبعد ذلك بأقل من شهر أشار إلى إقامة نظام عالمي جديد يكون

° - رواه الحاكم في المستدرک، رقم ٤٦٢٥، ١٣٣/٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وروى مثله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رقم ٤١٨٩، ٦٦٠/٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه الترمذي عن أبي هريرة بلفظ: "أنا سيد ولد آدم وأول من تتشقق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع". انظر سنن الترمذي: كتاب الطهارة: باب التخيير بين الأنبياء، رقم ٤٦٧٣، ٤/٤١٨.

متحرراً من الإرهاب، وأكثر أمناً في طلب السلام، عصر تستطيع فيه كل أمم العالم أن تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم. (رجب، 13/10/2000)

و النظام العالمي الجدي هو في حقيقة أمره وطبيعة أهدافه، نظامٌ صاغته قوى الهيمنة والسيطرة الغربية لإحداث نمط سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي و إعلامي واحد وفرضه على المجتمعات الإنسانية كافة، وإلزام الحكومات بالتقيّد به وتطبيقه. (التويجري: ٢٠٠٢).
ولقد كثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة، نذكر هنا بعضاً منها، ثمّ اذكر التعريف الذي أرى أنه يعبر عن المعنى الحقيقي لظاهرة العولمة.

ومن هذه التعريفات:-

يقول جيمس روزانو أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة: إنّها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيدولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتمائل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة" (شومان، ١٩٩٨: ٤٠).

وصف الكاتب الأمريكي الشهير وليم جريدر العولمة "بأنها آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية، ونأها قادرة علي الحصاد وعلي التدمير، وأنّها تتطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة، ويقدر ما هي منعشة، فهي مخيفة. فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها، ومن ثمّ لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها" (جريدر: ١٩٧٧)

ويعرّف د. محمد عابد الجابري العولمة بقوله هي: "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع" وهي أيضاً أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته" (الجابري، ١٩٩٨: ١٣٧).
أما محاولة الولايات المتحدة إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية، فالعولمة هي اسم للاستعمار في أشكال جديدة، وهي نوع من السيطرة الأمريكية على العالم.

وبعد دراستي المتأنية لظاهرة العولمة وأهدافها ووسائلها وتأثيراتها في واقع المجتمعات والشعوب يمكن أن تعريف العولمة بما يلي: "العولمة هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد".

المطلب الثالث: أهدا ف العولمة:

لقد روج دعاة العولمة في الغرب وعملاؤهم في المنطقة العربية مجموعة من المقولات لصالح العولمة، ومن ذلك: أنّ العولمة تبشر بالازدهار الاقتصادي والتنمية والرفاهية لكل الأمم

والعيش الرغيد للناس كلهم، والانتعاش، ونشر التقنية الحديثة، وتسهيل الحصول على المعلومات والأفكار. ولكن سرعان ما اكتشف الباحثون والمفكرون أن تلك المقولات ما هي إلا شعارات استهلاكية جوفاء. يقول د محمد حسن رسمي "تلاّ العولمة طوفان كاسح لن يقف في طريقها رافض أن يتقهم فكرها وفلسفتها وآلياتها، إذا كان يملك سداً منيعاً يهزم ويلاتنا ويسخر لنفسه، ونظام العولمة في حد ذاته يدعم الأقوياء، ويطحن الضعفاء، ويضحك الأصحاب، ويبكي الضعفاء بل يمكن صدّها من التحكم والسيطرة، وامتلاك مقدرات ومستقبل المتفرجين المذهولين الصامتين المنتظرين لمعجزات السماء". (رسمي: ٢٠٠١)

ومن الأقوال التي تؤكد المخاطر الجدية للعولمة على مقدرات الحكومات والشعوب، ما جاء في كلمة للرئيس الفرنسي جاك شيراك ألقاها بمناسبة اليوم الوطني الفرنسي (١٤ يوليو ٢٠٠٠م)، حيث قال: "العولمة بحاجة إلى ضبط، لأنها تنتج شروخاً اجتماعية كبيرة ولا بد كانت عامل تقدمٍ فهي تثير أيضاً مخاطر جدية ينبغي التفكير فيها جيداً ومن هذه المخاطر ثلاثة: أولها أنها تزيد ظاهرة الإقصاء الاجتماعي وثانيها: أنها تنمي الجريمة العالمية، وثالثها: أنها تهدد أنظمتنا الاقتصادية" (اللمّ أك، ٢٠٠١: ٦٣)

والأهداف الحقيقية للعولمة يمكن تلخيصها فيما يلي:-

أولاً: الأهداف الاقتصادية:

ترتبط عملية العولمة بتدويل النظام الاقتصادي الرأسمالي، حيث تمّ توحيد الكثير من أسواق الإنتاج والاستهلاك، وتمّ التدخل الأمريكي في الأوضاع الاقتصادية للدول، وخاصة دول العالم الثالث، عبر المؤسسات المالية الدولية: كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، التي تمارس الإملاءات الاقتصادية المغايرة لمصالح الشعوب، وبالتالي تحقق العولمة لأصحابها عدة أهداف كبيرة في المجال الاقتصادي هي:-

أولاً: السيطرة على رؤوس المال العربية، واستثماراتها في الغرب. فالعالم العربي الذي تتفاقم ديونه بمقدار (٥٠) ألف دولار في الدقيقة الواحدة هو نفسه الذي تبلغ حجم استثماراته في أوروبا وحدها (٤٦٥) مليار دولار عام ١٩٩٥م، بعد أن كانت (٦٧٠) ملياراً عام ١٩٨٦م. فنتيجة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والتبعية النفسية للغرب تصب هذه الأموال هناك لتدار حسب المنظومة الغربية. (الفتوح، البيان: ١٣٦)

ثانياً: الهيمنة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال القضاء على سلطة وقوة الدولة الوطنية في المجال الاقتصادي، بحيث تصبح الدولة تحت رحمة صندوق النقد الدولي، حين تستجدي منه المعونة والمساعدة عبر بوابة القروض ذات الشروط المجحفة، وخاضعة لسيطرة الاحتكارات والشركات الأمريكية الكبرى على اقتصاد الدول. (أبو زعرور، ١٩٩٨: ١٣، المبروك

وآخرون، ١٩٩٩م: ١٣٦). يقول رئيس وزراء ماليزيا: مهاتير محمد الذي عانت بلاده من آثار العولمة في السنوات الأخيرة: "دَّ العالم المعولم لن يكون أكثر عدلاً ومساواة. إنّ ما سيخضع للدول القوية المهيمنة وكما أدّى انهيار الحرب للباردة إلى موت وتدمير كثير من الناس، فإنّ العولمة يمكن أن تفعل الشيء نفسه، ردّاً ما أكثر من ذلك في عالم معولم سيصبح بإمكان الدول الغنية المهيمنة فرض إرادتها على الباقيين الذين لن تكون حالهم أفضل مما كانت عليه عندما كانوا مستعمرين من قبل أولئك الأغنياء" (التويجري، ٢٠٠٠: ١٩). وقال أيضاً: "كانت ماليزيا لسوء الحظ قد جربتها في الفترة الماضية ووجدتها أنّها لم تشكّل لإغناء دول العالم أجمع ومنهم الدول النامية مثلنا، لقد كدنا على وشك أن نعلن إفلاسنا الكامل بسبب نظام العالم المعولم، وكدنا أن نتحول إلى متسولين وعالة على غيرنا، وأدّ نقع تحت وطأة أوامر القوى الكبرى". (محمد، موقع الإسلام على الطريق)

ثالثاً تحقيق مصالح المجموعات الغنيّة في الدول الغربية والقوى المتحالفة معها في الدول الأخرى على حساب شعوب العالم، ومما يدل على ذلك فشل تجربة "النمور الآسيوية": ومنها إندونيسيا وماليزيا، حيث لم تستطع تحقيق المصالح الاقتصادية المطلوبة لشعوبها، إذ عملت الشركات المتعددة الجنسيات على إحداث هذا الفشل، وقام أحد المستثمرين الأجانب - أحد رموز العولمة - الملياردير جورج سورش "باللعب في البورصة مما أدى إلى ضرب التجارة التنموية وإحباطها". (المبروك وآخرون، ١٩٩٩: ١٢٦، ١٢٥، بهاء الدين، ٢٠٠٠: ٨١) وفي يوم ١٩/٦/٢٠٠٠ عقد في القاهرة مؤتمر ضمّ الدول الخمسة عشر - أفريقية وآسيوية - من الدول النامية أكد المتحدثون فيه أنّ الاقتصاد العالمي الجديد هو لصالح فئة قليلة تزيد غنى فوق غناها، على حساب الدول الكثيرة الفقيرة، وهو يدفع الدول النامية إلى مقبرة الفقر.

ثانياً : الأهداف السياسية:-

١- فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية والقوى الصهيونية المتحكمة في السياسة الأمريكية نفسها، على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية. (أبو زعرور، ١٩٩٨: ٣٦) يقول جون بوتنغ رئيس المدراء التنفيذيين السابق في بنك بنسلفانيا "في العولمة نحن نقرر من الذي سيعيش ونحن نقرر من الذي سيموت". (الصوراني، ٢٠٠٠: ٨٠).

إنّ العولمة الأمريكية الصهيونية تخطط للتدخل العسكري وإعلان الحرب في أية بقعة من العالم، تفكر بالخروج على سيطرتها وتحكمها لأنّ العالم يراد له أن يقع تحت براثن الاستبداد

الأمريكي والقانون الأمريكي والقوة العسكرية الأمريكية. وهو أمر يكشفه تقريران خطيران كانا سريين للغاية ثم نُشرا بعد ذلك، وهما تقريراً "جريميا وولفوفتيز" (شفيق، ١٩٩٢: ١٨-٢٢). ولا شك في أن نصيب العالم الإسلامي - في أفغانستان، وفلسطين والعراق - قد كان كبيراً في ضوء تلك السياسة الأمريكية الظالمة. يقول صموئيل هنتغتون "الغر بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بحاجة ماسة إلى عدو جديد يوحد دوله وشعبه، وأن الحرب لن تتوقف، حتى لو سكت السلاح وأُبرمت المعاهدات، ذلك أن حرباً حضارية قادمة ستستمر بين المعسكر الغربي الذي تنزعمه أمريكا وطرف آخر، قد يكون عالم الإسلام أو الصين" (خليل، يناير ٢٠٠٢).

٢- إضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية الإقليمية والدولية والعمل على تغييبها الكامل كقوى مؤثرة في الساحة العالمية والإقليمية ومن ذلك: منظمة الدول الأمريكية، ومنظمة الوحدة الأفريقية، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمتابع لنشاطات هذه المنظمات يلاحظ أنها لا تستطيع اتخاذ أي موقف تجاه القضايا السياسية المعاصرة، وتجاه الأحداث الجارية مثل قضايا فلسطين، والبوسنة والهرسك، وكشمير وألبان كوسوفو، والشيشان، والعراق. (قنان، فبراير ١٩٩٤)

جاء في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش -الابن- عن حال الاتحاد اليهودي المسيحي في ٢٩ يناير عام ٢٠٠٢م: "تعتبر جميع المنظمات الدولية التي تعارضل ي هدف يتعلق بالمصلحة الوطنية الأمريكية الإسرائيلية (غير ذ ي صلة) ويشمل هذا منظمات: كالأأم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والجامعة العربية، التي يجب في اعتقادي أن يتم حلها فوراً، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والفاتيكان، وجميع المنظمات الإسلامية".

٣- إضعاف سلطة الدولة الوطنية، أو إلغاء دورها وتقليل فاعليتها، وقتل روح الانتماء في نفوس أبنائها، فالعولمة نظام يقفز على الدولة والوطن والأمة، واستبدال ذلك بالإنسانية، إن لها نظام يفتح الحدود أمام الشبكات الإعلامية، والشركات المتعددة الجنسيات. (الجابري، ١٩٩٨: ١٤٧، ١٤٥-١٤٨، بهاء الدين: ١٥٧-١٥٨) ويزيل الحواجز التي تقف حائلاً دون الثقافة الرأسمالية المادية والغزو الفكري الذي يستهدف تقنيات وحدة الأمة، وإثارة النعرات الطائفية، وإثارة الحروب والفتن داخل الدولة الواحدة، كما في السودان. يقول ريتشارد كارديز المستشار السابق لوزارة الخارجية الأمريكية: "تجاوز السيادة الوطنية للدول قطعة قطعة يوصلنا إلى النظام العالمي بصورة أسرع من الهجوم التقليدي". (خليل، مصدر سابق).

٤- إضعاف دور الأحزاب السياسية في التأثير في الحياة السياسية في كثير من دول العالم - خاصة الدول الإسلامية - في الوقت التي بدأت فيه المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية تمارس دوراً متزايداً في الحياة السياسية. (بهاء الدين، ٢٠٠٠: ٧٩-٨٠)

٥- إحداث تجزئة داخلية في كل بلد عربي أو إسلامي، حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تماماً أنهم أمة عربية واحدة، ينتمون إلى جامعة إسلامية واحدة. وهذا معناه بعثرة الشعوب المسلمة وتفرقتها، والقضاء على مقومات الوحدة والتضامن الإسلامي، وتفريغ المنظمات والتجمعات الإسلامية من مضامينها الحقيقية حتى تبقى عاجزة عن تحقيق آمال وأمانى المسلمين ولتصبح أداة طيعة في خدمة المخططات الاستعمارية الغربية. إذاً المشروع السياسي للنظام العالمي الجديد الذي انتهت إليه العولمة هو: تفتيت الوحدات والتكوينات السياسية-الدول- إلى تجمعات ودويلات صغرى ضعيفة ومهزوزة، ومبتلاة بالكوارث والمجاعات والصراعات الداخلية، والفتن. (الجميل، ١٩٩٧: ٥٧)

ثالثاً: الأهداف الثقافية:-

تقوم العولمة في الجانب الثقافي علي انتشار المعلومات، وسهولة حركتها، وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، أي تقوم علي إيجاد ثقافة عالمية، وعولمة الاتصالات عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا خلال شبكة الإنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة. كما تعني العولمة الثقافية توحيد القيم وخاصة حول المرأة والأسرة، باختصار تركز العولمة الثقافية علي مفهوم الشمولية ثقافة بلا حدود، وآلة ذلك الإعلان والتقنيات. (الفاوي، يناير ٢٠٠١)

ولعلّ من أخطر أهداف العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية فهي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحتمي كيان وجودها، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية، ولتحتمي ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية ومن ثمّ الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي. فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا، كما أنها ترسم حدوداً أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأدواء والثقافة". (الجابري، ١٩٩٧: ١٤٧-١٤٨)

نلّا العولمة لا تكتفي بتسييد ثقافة ما، بل تنفي الثقافة من حيث المبدأ، وذلك لئلاّ الثقافة التي يجري تسييدها تعبر عن عداء شديد لأي صورة من صور التميز لثقافة الغربية تريد من العالم أجمع أن يعتمد المعايير المادية النفعية الغربية، كأساس لتطوره، وكقيمة اجتماعية وأخلاقية وبهذا فإلّا ما تبقى يجب أن يسقط، وما تبقى هنا هو " ليست خصوصية قومية بل مفهوم الخصوصية نفسه، وليس تاريخاً بعينه بل فكرة التاريخ، وليس هوية بعينها بل نما كل الهويات، وليس منظومة قيمية بل فكرة القيمة وليس نوعاً بشرياً، وإنّما فكرة الإنسان المطلق نفسه". (أمين، العدد ٦٧: ٦٠، المسيري، ١٩٩٧: ١٠٠)

يقول العالم الأمريكي المعروف ناعوم تشومسكي: "دَّ العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف، أي على العالم كله". (امخرون، ١٩٩٩: ١٢٤) ويقول د. عبد الفتاح أحمد الفاوي: ليست العولمة انتقالاً من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية بل إنَّها فعل اغتصاب ثقافي، وعدواني رمزي علي سائر الثقافات، خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية". (الفاوي، يناير ٢٠٠١)

ودعا دافيد روشكوف (أستاذ العلاقات الدولية بجامعة كولومبيا والمسئول السابق في حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق كلينتون) الولايات المتحدة إلى استغلال الثورة المعلوماتية الكونية للترويج للثقافة والقيم الأمريكية على حساب الثقافات الأخرى، لأنَّ الأمريكيان أكثر الأمم عدلاً وتسامحاً وهم النموذج الأفضل للمستقبل، والأقدر على قيادة العالم. (المبروك وآخرون، ١٩٩٩م: ١٣-١٤)

ويقول شتراوس هوب في كتابه (توازن الغد): "دَّ المهمة الأساسية لأمريكا توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية، وهذه المهمة التي لا بد من إنجازها بسرعة في مواجهة نمور آسيا وأيَّ قوى أخرى لا تنتمي للحضارة الغربية". (الصوراني، ١٩٩٩: ٥) إذاً من الأهداف الثقافية للعولمة: الترويج لفلسفة النظام الغربي الرأسمالي النفعي البرجماتية وفرض الثقافة الغربية الوافدة وجعلها في محل الصدارة والهيمنة في العالم وقهر الهوية الثقافية للأمم والشعوب الأخرى، على أن تظل الثقافات الأخرى محدودةً في نطاق السلوك الفردي لا تتعداه، فالدساتير والنظم والقوانين والقيم الأخلاقية يجب أن تستمد من الفلسفة المادية النفعية، ومن ثقافة الرجل الأبيض العلمانية، المناهضة للعقائد والشرائع السماوية. (المبروك وآخرون، مصدر سابق: ٩٥-٩٦، حجازي، ٩٨: ١٠-١١)

إنَّ الواقع الذي تعيشه بلدان العالم الإسلامي يوفر الفرص المواتية أمام تغلغل التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية، لأن مقومات المناهضة ضد سلبيات العولمة، ليست بالدرجة الكافية التي تقي الجسم الإسلامي من الآفات المهلكة التي تتسبب فيها هذه الظاهرة العالمية المكتسحة للمواقع والمحطمة للحوارج". (التويجري: مصدر سابق)

ومن آثار العولمة في الهوية الثقافية:-

- شيوع الثقافة الاستهلاكية لأنَّ العولمة تمجِّد ثقافة الاستهلاك-التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان ومن ثمَّ تشويه التقاليد والأعراف السائدة في العالم الإسلامي.

- تغريب الإنسان المسلم وعزله عن قضاياها وهمومه الإسلامية وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعاته الدينية، وهويته الثقافية. (بهاء الدين: مصدر سابق)

- إشاعة ما يسمى بأدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية. (التوبجيري: مصدر سابق) وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة، وتساهم في هذا الجانب شبكات الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الإعلانات والدعايات للسلع الغربية وهي مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية، التي تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة - على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي. (أمين، ١٩٩٨: ١٢٦-١٢٨)

* ومن آثار عولمة الثقافة انتشار نوعية مميزة من الثقافة المادية والمعنوية الأمريكية، حيث سيطرت الثقافة الأمريكية الشعبية على أذواق البشر، فأصبحت موسيقى وغناء مايكل جاكسون، وتليفزيون رامبو، وسينما دالاس هي الآليات والنماذج السائدة في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت اللغة الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة. (المستقبل: مارس ١٩٩٨، الفاوي، مصدر سابق)

* ومن آثار العولمة في طمس الهوية الثقافية للأمة الإسلامية انتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية في كثير من الدول الإسلامية، لأن هذه السلع تحمل في طياتها ثقافة مغايرة تسحق ثقافات الأمم المستوردة لها، وظهور اللغة الإنجليزية على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب.

وقد ينبري بعض السذج من الناس فيقولوا أي خطر حقيقي يمكن أن يهدد المسلمين إذا شاعت هذه المطاعم والأزياء والتقاليد والمنتجات الأوربية والأمريكية؟! والجواب: هو المثل الفرنسي المشهور الذي يقبل: (بي ماذا تأكل أخبرك من أنت!)؛ فالأزياء، والمطاعم، والمأكولات والمشروبات، وغيرها من المنتجات تجلب معها مفاهيم بلد المنشأ، وقيمه وعاداته ولغته، وذلك يوضح الصلة الوثيقة بين هذه المنتجات وبين انفرط الأسرة، وضعف التدين، وانتشار الكحول والمخدرات، والجريمة المنظمة وأيضا فإن أي مطعم أو متجر من (الماركات) الغربية المشهورة يقام في بلادنا - ينهار أمامه عشرات المؤسسات الوطنية الوليدة، التي لا تملك أسباب المنافسة لها يزيد من معدلات الفقر والبطالة. (الشريف، بدون تاريخ: ٩)

لقد ثبت أن الأزياء الأوروبية والأمريكية قد كتبت عليها عبارات باللغة الإنجليزية^(٦) تحتوي على ألفاظ وجمل جنسية مثيرة للشهوات ومحركة للغرائز الجنسية، وأيضاً لا دينية تمس المشاعر والمقدسات والأخلاق الإسلامية، وتروج للثقافة الغربية التي تقوم على الإباحية والحرية الفوضوية في مجال العلاقات بين الرجل والمرأة. (المبروك وآخرون، مصدر سابق: ١٣٦-١٣٧)

ولقد أدركت بعض الدول خطورة الآثار الثقافية للعولمة في بلدانها ومن هذه الدول فرنسا، فهذا وزير العدل الفرنسي جاك كوبون يقول: "الإنترنت بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي". (يونس، نوفمبر ٢٠٠٢) بل إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك عارض قيام مطعم "ماكدونالد الذي يقدم الوجبات الأمريكية مسوغاً ذلك أن يبقى برج أيفل منفرداً بنمط العيش الفرنسي. (الحاجي، ١٩٩٩: ٥١)

كما قام وزير الثقافة الفرنسي بهجوم قوي على أمريكا في اجتماع اليونسكو بالمكسيك، وقال إنني أستغرب أن تكون الدول التي عدّمت الشعوب قدراً كبيراً من الحرية، ودعت إلى الثورة على الطغيان، هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع. إن هذا شكل من أشكال الإمبريالية المالية والفكرية، لا يحتل الأراضي، ولكن يصادر الضمائر، ومناهج التفكير، واختلاف أنماط العيش". (الحاجي: المصدر السابق)

رابعاً : الأهداف الدينية:

العولمة آتية من الغرب الصليبي الكافر الذي يعتمد الأنظمة والمفاهيم العلمانية اللادينية. يقول الدكتور جلال أمين: "وهناك من يكره العولمة لا لسبب اقتصادي، بل لسبب ديني. فالعولمة آتية من مراكز دينها غير ديننا، بل هي قد تنكرت للأديان كلها، وآمنت بالعلمانية التي لا تختلف كثيراً في نظر هؤلاء عن الكفر، ومن ثمّ ففتح الأبواب أمام العولمة هو فتح الأبواب أمام الكفر، والغزو هنا في الأساس ليس غزواً اقتصادياً، بل غزو من جانب فلسفة للحياة معادية للدين، والهوية الثقافية المهددة هنا هي في الأساس دين الأمة وعقيدتها، وحماية الهوية معناها في الأساس الدفاع عن الدين". (أمين-مصدر سابق-٤٦)

فمن أهداف العولمة الدينية:-

١- القضاء على التعليم الديني والثقافة الإسلامية.

^٦ - ومن تلك الكلمات والعبارات المكتوبة على ملابس الأطفال والشباب: kiss me : قبلن take me : خذني -
 خذني - Sow : خنزير - I'm Jewish : أنا يهودي - prostitute : عاهر - Adultery : ابن الزنا -
 Zion : صهيوني

٢- التشكيك في المعتقدات الدينية، وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية. ويمكن الإشارة إلى الوثيقة المسماة "الإستراتيجية المشتركة للاتحاد الأوروبي في المتوسط"، والتي أصدرها مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي في يونيو سنة ٢٠٠٠م. وتشير الوثيقة صراحة إلى سعي الاتحاد إلى تغيير بعض القيم الدينية في الدول العربية المطللة على البحر المتوسط بحيث تتوافق مع القيم الأوروبية. (سليم، ٢٠٠٣)

٣- استبعاد الإسلاموا قضاؤه عن الحكم والتشريع وعن التربية والأخلاق وإفساح المجال للنظم والقوانين والقيم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية البرجماتية. (المبروك، المصدر السابق: ٩٦) ومن آثار العولمة في هذا الجانب: التحدي الخطير الذي تواجهه الشريعة الإسلامية من القوى المحلية العلمانية التي تتلقى الحماية الدولية المعنوية والمادية باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ولقد انتشرت الجمعيات الأهلية المدعومة غربياً، التي تقوم بمحاربة الهوية الثقافية الإسلامية وإثارة الشبه والشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المرأة والرجل وقضايا المرأة المسلمة، وتطالب بعضها جهاراً نهاراً الحكومات والمجالس البرلمانية إصدار القوانين وفق مواثيق الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان بعيداً عن النظم والتشريعات الإسلامية. (التوبة، أغسطس ٢٠٠٤)

٤- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وذلك بتفريغها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية، فعلى سبيل المثال: استطاع التقدم العلمي والتقني الحديث أن يحوّل شهر رمضان-شهر الصوم والعبادة والقرآن-وعيد الفطر خاصة من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلاكية.

خامساً : الأهداف الاجتماعية والخلقية:-

من مخاطر العولمة في الجانب الاجتماعي:أذّهاتركّز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للهدالذي يتحرّر فيه من كل قيود الأخلاق والدين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه به بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر وتصيبه بالخوف. (رجب، أكتوبر 2000)

وأيضاً تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية، التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة.

وهذا يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل والتحلل الخلقي وخذش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.

إنّ وسائل العولمة و خاصة الأقمار الصناعية التي تتسلل إلى البيوت على وجه الأرض كلها، دون استئذان، وتلعب بشخصية الأفراد والأمم جميعاً تثير في برامجها وأنشطتها الشهوات الجنسية، وتزين عبادة الجسد، وتشيع أنواع الشذوذ، وتحطم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة، فتتناقض بذلك مع النظام الإسلامي الاجتماعي والأخلاقي الذي أراد الإسلام في ظله أن يبني مجتمعاً نظيفاً، مؤمناً فاضلاً عفيفاً. جاء في خطاب الرئيس بوش-الابن- عن حال الاتحاد اليهودي المسيحي في ٢٩ يناير عام ٢٠٠٢م: "ومن الآن فصاعداً يحق للعالم: تناول الخمر والتدخين، وممارسة الجنس السوي أو الشذوذ الجنسي، بما في ذلك سفاح القربى واللواط، والخيانة الزوجية، والسلب، والقتل، وقيادة السيارات بسرعة جنونية، ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم". (من خطابه أمام الكونجرس عن حال الاتحاد اليهودي المسيحي بتاريخ ٢٩/١/٢٠٠٢م)

يقول الباحث الدكتور عماد الدين خليل: "وفي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم لسياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أنّ الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي، وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع، وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل، وتعقيم النساء، وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة: (مؤتمر حقوق الطفل)، (مؤتمر المرأة في بكين)، (مؤتمر السكان)، وما تخرج به هذه المؤتمرات من قرارات وتوصيات واتفاقيات تأخذ صفة الدولية، ثمّ الإلزامية في التنفيذ والتطبيق... وما تلبث آثار ذلك أن تبدو واضحة للعيان في الواقع الاجتماعي، وسلبية فردية، وتفككاً أسرياً واجتماعياً، وإحباطات عامة، وشلل تام لدور المجتمع الذي تحول إلى قطيع مسير ومنقاد لشهواته وغرائزه، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، متحللاً من أي التزامات أسرية واجتماعية، إلا في إطار ما يلبي رغباته وشهواته وغرائزه". (خليل: ٢٠٠٢، العدد ١٢)

إنّ العولمة تجيز الشذوذ الجنسي والعلاقات الجنسية الآثمة بين الرجل والمرأة، بل بين الرجل والرجل، ويظهر ذلك عند مراجعة وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة المسمى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة من ٥-١٣ سبتمبر عام ١٩٩٤م. إنّ قارئ الوثيقة الأساسية، والمكونة من أكثر من مائة وأحدى وعشرين صفحة، من القطع الكبير، يلاحظ أنه ورد بها مكرراً، بل مئات المرات، عبارات مثل الخدمات الصحية التناسلية، والجنسية النشاط الجنسي للأفراد، اعتبار ممارسة الجنس والإنجاب حرية شخصية، وليست مسؤولية

جماعية... الخ هذا الذي يفوح خبثاً، وكأن المؤتمر يُعنى بصورة أساسية بأمور الجنس، والتناسل، وليس بالسكان والتنمية".

وقد أفصح المفكر الفرنسي المسلم رجاء جارودي عن نوايا مقررات مؤتمر القاهرة في الرسالة التي وجهها للمؤتمر. (جاد، كتاب الأمة ٥٣، ص ٥٥-٧٠) ومن المدهش أن رئيسة جمعية "الأمهات الصغيرات في أمريكا" ذرّت المسلمين في مؤتمر القاهرة من خطورة الأمركة، فقالت لقد دمّرنا المجتمع الأمريكي وجاءوا الآن بأفكارهم للمجتمعات الإسلامية، حتى يدمروها ويدمروا المرأة المسلمة ودورها فيها". (منصور، ١٩٩٨)

ومن آثار العولمة في الجانب الاجتماعي زيادة معدلات نسبة الجريمة ليس في الدول النامية وحدها، بل في كل الدول الأوروبية الغنية وقد أكد هذا الأمر الكاتبان الألمانيان (هانسبيتر مارتين، وهاردشومان) حيث قالوا: يُنتفع مرتكبو الجرائم متعدية الجنسيات أيضاً من إلغاء القيود القانونية المفروضة على الاقتصاد، فعلى مستوى كل البلدان الصناعية تتحدث دوائر الشرطة والقضاء عن طفرة بينة في نمو الجريمة المنظمة وكان أحد موظفي الشرطة الدولية قد أشار إلى هذه الحقيقة بعين العقل حينما راح يقول إن ما هو في مصلحة التجارة الحرة، هو في مصلحة مرتكبي الجرائم أيضاً". (بيتر مارتين، شومان، ١٩٩٨: ٧-٨)

وبضيفان: إنّ النتائج المترتبة تثير الرعب بلا شك، ففي منظور الخبراء أضحى اليوم الجريمة المنظمة عالمياً، أكثر القطاعات الاقتصادية نمواً، إنّه يحقق أرباحاً تبلغ خمسمائة مليار دولار في العام". (المصدر السابق: ٣٧٠)

ومن آثار العولمة في الجانب الاجتماعي أيضاً زيادة معدلات الفقر والبطالة، وتوهين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والظلم الاجتماعي الذي يصيب الأسر الفقيرة نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الأسر. (عوض الله، يناير 2003، المشاهد السياسي، نيسان ١٩٩٨: ٣٦)

المطلب الرابع: سمات عالمية الإسلام:

تقوم عالمية الإسلام على نوعين من القيم:-

أولهما: قيم عامة تدخل بها المجتمع البشري. وهي:

- ١- العدل: بالإيمان وحدة النوع البشري في أصله ومصيره.
- ٢- السلام: بالإيمان بحق الحياة للفرد، وللمجتمع البشري.
- ٣- الحرية: بالإيمان بالكرامة الإنسانية.

ثانيهما: قيم خاصة تلتزم بها في المجتمع الإسلامي. وهي:-

- ١- وحدة الإله المعبود، ووحدة الدين، ووحدة الأمة.

خصمه يوم القيمة، ومن خاصمته خصمته". وكان الخليفة عمر رضي الله عنه يسأل عمّاله عن أحوال أهل الذمة، وكان يفرض لهم من بيت مال المسلمين إن كانوا في حالة لا يتكسبون بها. وراعى المسلمون حقوق الأجانب، وهم الأشخاص الذين يدخلون الديار الإسلامية لمدد محدودة، ويسمون بالمستأمنين، ولم تصل الإنسانية إلى إقرار هذه الحقوق في ظل القوانين الوضعية إلا في القرن العشرين.

يؤكد الدكتور محسن عبد الحميد وجود فرق كبير بين المصطلحين (العالمية والعولمة) فيقول: "إن أبناء هذا العالم بمختلف قبائله وشعوبه ولغاته وملله ونحله يعيشون على هذه الأرض، ولذا فلا بد أن يتفاهموا فيما بينهم، تمهيداً للتعاون الدائم على خير الجميع، ولا مانع من أن يأخذ بعضهم من بعض. ولا يجوز أن يفرض وبالإكراه بعضهم على بعض لغته أو دينه أو مبادئه أو موازينه. فالاختلاف في هذا الإطار طبيعي جداً والتعاون ضروري أبداً، لمنع الصدام والحروب والعدوان. وبضيفاً: تاريخ البشرية عامة وتاريخ الإسلام خاصة، لم يرد فيه دليل على أن المسلمين خطوا للبشرية طريقاً ووجهة واحدة وحكماً واحداً ونظاماً واحداً، وعالمواحداً بقيادة واحدة، ليس بالإجبار والإكراه بل اعترفوا بواقع الأديان واللغات والقوميات عاملوها معاملة كريمة، بلا خداع ولا سفه ولا طعن من الخلف، ولذلك عاش في المجتمع الإسلامي من أهل الملل الأخرى من اليهود والنصارى والصابئة والمجوس، وغيرهم بأمان واطمئنان وأماناً الأمم التي كانت تعيش خارج العالم الإسلامي، فقد عقدت الدولة الإسلامية معها موثيق ومعاهدات في قضايا الحياة المتنوعة. والتوجيه الأساس في بناء العلاقات الدولية **النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ خُلُقُهُمْ تَكَالَى: (مَا لِيْهَا ذَكَرَ وَ أَنْشَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَقْوَاهُمْ) الحجرات: ١١** أو العولمة فهي مصطلح يعني جعل العالم واحداً، موجهاً، متوجهاً. واحد في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبية. (عبد الحميد: موقع الإسلام على الطريق)

المطلب الخامس: الفرق بين العالمية والإسلام والعولمة:

إن أوجه الخلاف والتباين الجوهرية بين العالمية والإسلام والعولمة تكمن في كون العالمية من خصائص الدين السماوي المنزل من الله عز وجل، بينما العولمة هي ابتكار إنساني وصنعة بشرية مضادة لدين الله تعالى.

١- عالمية الإسلام ربانية في مصدرها، فهي من عند الله المتصف بالكمال المطلق، خالق الكون والإنسان، ومنبثقة عن فهي تصور اعتقادي موحى به من الله سبحانه ومحصورة في هذا المصدر فحسب. (قطب، 1997: 6-7) ومادامت ربانية متكاملة شاملة فإن الخير والبركة وكذا السعادة ووفرة الإنتاج من بركات الالتزام بها، وما دامت ربانية من عند الله عز وجل وتلبي أسواق الروح

البشرية إذ لها مبرأة من النقص وخالية من العيوب، وبعيدة عن الظلم وبالتالي فإنها وحدها تشبع الفطرة الإنسانية.

بينما العولمة بشرية في مصدرها؛ أي هي من تفكير العقل البشري وحده، مع اعتماده على شهوة التسلط والانفراد، وحب السيطرة على الآخرين، وهي أيضاً كبرى للبيئة التي يعيش فيها الغرب الاستعماري، ولكونها بشرية على شهوة التسلط والانفراد فإنها لم تنفع البشرية، بقدر ما قرص السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب، وتتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية والقوى الصهيونية المتحالفة معها. إذ العولمة تصدر للناس الإلحاد والفساد الخلقي والفوضى الجنسية والشذوذ والانحراف، وتفرضه في مؤتمرات عالمية، بينما الإسلام حريص كل الحرص على تطهير الناس من الدنس الروحي والأخلاقي، ليرتفع الناس إلى المستوى اللائق بالإنسان. إذ النموذج الحضاري الذي تقدمه العولمة يشكل فتنة كبيرة للناس لأن فيه من ألوان التقدم المادي ما هو نافع حقيقة للناس، ولزم لهم ليرتفع مستواهم الحياتي، ولكن فيه في الوقت ذاته انتكاسات روحية وخلقية تهبط بالناس إلى درك أحط من الحيوان.. والناس - لهبوطهم إلا من رحم ربك - يأخذون الأمرين معاً، على أنهما معاً هما التقدم والرفعة والرقى!! ومن أجل ذلك لا يحسون في لحظة الانتكاس أنهم منتكسون، بل يظنون أنهم ماضون في طريق الرفعة ما داموا يمارسون ألوان التقدم التي تتيحها هذه العولمة. (قطب، ٢٠٠١: ٣١-٣٣)

٢- الاختلاف في طبيعة المنهج: فمنهج الإسلام مبني على الإيمان والتسليم، والمتابعة والانقياد لجملة أصوله وأركانه، والتطبيق العملي لتشريعاته وأحكامه. أما العولمة فقائمة الرفض من الشعوب، ولذا قابلت مؤتمراتها بالمظاهرات والمسيرات التي تعبر عن الرفض المطلق للعولمة، والعولمة وتدعو إلى محاربة الدين الحق بما فيه قيم وأخلاق ونظم وتشريعات.

٣- عالمية الإسلام تمتاز بالواقعية، فهي تصور يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن، والأثر الواقعي الإيجابي. لا كالعولمة التي تتعامل مع تصورات عقلية مجردة، أو مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع، أو لا وجود لها في عالم الواقع إذ التصميم الذي تضعه العقيدة للحياة البشرية يحمل طابع الواقعية. إنه قابل للتحقيق الواقعي في الحياة الإنسانية، ولكنها في الوقت ذاته واقعية مثالية، أو مثالية واقعية، لأنها تهدف إلى رفع مستوى وأكمل نموذج، تملك البشرية أن تصعد إليه. ولا يضرب العقل البشري في التيه كما في الفلسفة ليمثلها على هواه، في سلسلة من القضايا المنطقية المجردة على طريقة الميتافيزيقا التي لا تقيد شيئاً، لا علماً ولا إيماناً.

٤- عالمية الإسلام تمتاز بالرحمة للعالمين: ويمكننا إدراك عمق الرحمة الإلهية للإنسان من خلال معرفتنا حالات الضعف البشرية، ومن خلال مطالعتنا للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تتحدث عن رحمة الله وعفوه وغفرانه. وقاله تَبَلَّغُوا وَتَعَالَى لَكُمْ الْإِلَهَ الرَّحِيمَ (لِذَلِكَ الْمَدِينِ) لِأَنْبِيَاءِ عَجَلًا، كَمَا قَوْلُ رَبِّ سُبْحَانَؤُنْ (مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ عَنَتُمْ) عَالِيكُمْ بِأَلْمِ وَأَمْنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (التوبة: ١٢٨) وإذا استقرأنا نصوص القرآن الكريم، وتأملنا أحكام الشريعة الإسلامية وجدنا الرحمة الواسعة الفياضة، كما نجدها فياضة واسعة في شخص الرسول عليه السلام مبلغ الإسلام، خلقاً وسلوكاً وأدباً وشمايلاً، فالرسول عليه السلام رحيم، ورحمته عامة شاملة فياضة طبع عليها ذوقه ووجدانه، وصبغ بها قلبه وفطرته، هذه الرحمة التي خلّصت الناس والأمم والبشرية جميعاً من إصر الأغلل التي كانت عليهم، كما خلصتهم من جور الاستعباد البشري، وجاءت بكمال الرحمة المحافظة على النفوس، الموفرة للأمن النفسي والاقتصادي، القاضية بعصمة أرواح الناس ودمائهم إلا بحق التشريع. إنَّ رسالة الإسلام قائمة في العبادة والتشريعات على الرحمة، التي تتمثل في رفع الحرج والمشقة، ليس في الشريعة مشقة بالمعنى الصحيح الشرعي وليس فيها عناء ولا عنت وإنما هي عين اليسر وذات الهمالحة، فَقَالَ وَلَتَعَالَى كُؤْمٌ إِنْ اللّٰهَ كَانَ بِكُؤْمٍ رَحِيمًا (النساء: من الآية ٢٩). وقد جاءت مناسبة تماماً لفطرة الناس وطاقته كيفما كانت سلباً أو إيجاباً، وهي تتناسب جميع ظروف الإنسان وأحواله، ودون أدنى حرج أو مشقة، وصدق رب العزة إذ يقول مِّنْ دَرَبِ تَعَالَى (وَلَكِنَّ يُرِيدُ لِيُظْهِرَ كُؤْمٌ وَيُؤْتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ كُؤْمٌ لِّلْعَالَمِ) تَشْكُرُونَ (بِالْجَانَّةِ تَلْ، وَيَقُولُ يَذُكُؤْمٌ فِي الدِّينِ مِّنْ دَرَجٍ) الحج: ٧٨. ورحمة الإسلام مع أعدائه ومخالفيه والناقمين عليه المتربصين به، كما هي رحمته بمن آمن به وصدقته رغبة ندية فياضة، ودعا فيما دعا وأوجب أن تقوم علائق أمته فيما بينها على الرحمة والمودة والتعاطف استجلاباً لرحمة الخالق سبحانه وتعالى، فأله عز وجل يرحم من عباده الرحماء، فقال (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مِّنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ). (٧) والرسول (٧) قال عن نفسه: (إنما أنا رحمة مهداة). (٨) والآيات القرآنية الكريمة لتشمل برحمتها الإنسان وتدعوه إلى التوبة، وتحذره من اليأس والقنوط. يقول تعالى: (كُؤْمٌ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الأنعام: ١٢، ويقول سبحانه: (إِن رَّحْمَةَ اللّٰهَ قَرِيبٌ مِّنْ فَالْحَسْبُؤُنْ بِالْأَوْفَى فَعُدُّؤُنْ، رَوَيْؤُنْ تَعَالَى (رَؤْمَةٌ وَسَعِيَةٌ وَلَا يُؤْمَرُؤُنْ دُبَّؤُنْ هُ

٧- رواه أحمد في المسند ٦٤٩٤، ٢/٢٦٩، والترمذي، رقم ١٩٢٢، ٤/٢٣٢، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ورواه الحاكم في المستدرک، رقم ٧٢٧٤، ٤١/٧٤، ثم قال: وهذه الأحاديث كلها صحيحة.

٨- رواه الحاكم في المستدرک رقم ١٠٠، ١/٩١، وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما.

ع. ن. الْقَوْمُ الْمُجْرِمِينَ (الأنعام: ١٤٧، ويقول تعالى: (وربك الغفور ذو الرحمة) الكه ف: ٥٨. وهناك أمثلة كثيرة تعبر عن الرحمة الإلهية للإنسان. إن هذه الرحمة هي طابع الرسالة الإسلامية في جميع مجالاتها ومواقفها الحياتية، ليس في الإسلام تعسف ولا تعنت ولا كبت ولا إكراه ولا اضطهاد، بل الإسلام دين الرحمة واليسر والسماحة والعطف والمحبة. ورحمة الرسالة الإسلامية تشمل ذوي العاهات والإعاقات والأرامل والأيتام فإن الرحمة تتأكد في حقهم، فهم يعيشون في الحياة بوسائل منقوصة تعوق مسيرتهم، وتحول دون تحقيق مقاصدهم، ولذا فقد تضيق صدورهم، وتتحرج نفوسهم، فلقد قيدتهم عليهم، واجتمع عليهم حر الداء مع مرّ الدواء، فيجبل للترقق بهم، والحذر من الإساءة إليهم، أو الاستهانة بمتطلباتهم، فإنّ القسوة معهم جرمٌ عظيمٌ يقول الله تعالى: (عَمَىٰ دَرْجُ الْأَعْرَاجِ دَرْجٌ وَلَا لِمَن لَّيْهَظُ دَرْجٌ) سورة النور: ٦١. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "وَأَمْسِكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَحْسِبْهُ قُلُوبًا لِّقَائِمٍ لَا يَفْتَرُكَ الصَّادِقُ لَا يَفْطُرُ".^(١)

٤- الوسطية من خصائص عالمية الإسلام: ومذهب الوسطية في الإسلام واضح في النص عليه في القرآن الكريم والحديث الشريف، وواضح في التطبيقات العملية للرسالة الإسلامية، فالقرآن الكريم يُصَحِّحُ صَعْرَ لِحْفَا كُطِبِهَا (بُرَّةً) وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَدَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسَدُ وَلِيُعْظِمُ شَهِيدًا) البقرة: من الآية ٤٣ أمّا التشريعات الإسلامية فإنّها تؤكد على إشباع الرغبات المادية والحاجات الروحية على حد سواء، فالإسلام يدعو الإنسان إلى عبادة الله والتقرب إليه، ويدعوه أيضا إلى الاستمتاع الحلال بملذات الحياة الدنيا، والإسلام يرفض البخل ويرفض الإسراف، ويحث على اتخاذ موقف وسط بينهما. يقول سبحانه: لِيُذَكِّرْكَ وَلَا تَبْسُطُهَا كَلَّ الدُّبْسُ طِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَدْحُورًا) الإسراء: ٢٩. كما أن الإسلام يعطي حق الفرد وحق الجماعة على السواء، فلا يوغل في الفردية، ولا يوغل في الجماعية، بل حالة الوسط هي أفضل الأشياء وهذه الوسطية تؤمن بأن الفرد من الجموع، والمجموع من الفرد تماما، كما تؤمن بأن الفرد للمجموع، والمجموع للفرد. ووسطية عالمية تعني أن الإسلام يرفض الطرق والأساليب التي تسير خلاف الطبيعة البشرية، وما فطر عليه الناس، والتي قد تسرف في جانب وتقتصر في جانب آخر، فتبخس مجموعة من المجتمع حقها، أو تقتصر في جانب حياتي ضروري لجسم الإنسان وعقله وروحه، الوسطية في الإسلام تعني مواكبة الحياة الإنسانية مئة بالمائة كما هي وكما خلقها الله، وكما ينبغي لها أن تكون.

^١ -رواه البخاري ٢/٢٢٧٣، رقم ٥٦٦١، باب الساعي على الأرملة.

٥- تستمد خصائص عالمية الإسلام من مفهوم الإسلام نفسه، إنه دين الله شامل للإنسانية في جوانبها المختلفة، وعبر أطوار التاريخ. ويستمد من مفهوم الأمة التي تجمع شعوبها العقيدة الواحدة لا جنس هذه الشعوب ولا لغاتها ولا ألوانها. وتستمد من الواقع التاريخي الذي أثبت خاصية الانفتاح على الأديان والأقوام والألوان، والتأمل في القيم العامة التي ذكرت سابقاً يكفي للدلالة على ذلك.

بينما العولمة ظاهرة جديدة، أو هي إلا امتداد للنظام الرأسمالي الغربي، بل هي المرحلة الأخيرة من تطور النظام الرأسمالي العلماني المادي النفعي، وقد برزت في المنتصف الثاني من القرن العشرين نتيجة أحداث سياسية واقتصادية معينة منها: انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١م سقوط الاتحاد السوفيتي سياسياً واقتصادياً عام ١٩٩١م، وما أعقبه من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالتريع على عرش الصدارة في العالم المعاصر وانفرادها بقيادته السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومنها: بروز القوة الاقتصادية الفاعلة من قبل المجموعات المالية والصناعية الحرة عبرة شركات ومؤسسات اقتصادية متعددة الجنسيات مدعومة بصورة قوية وملحوظة من دولها. (أبو زعرور، مصدر سابق: ١٨) يقول توماس فيردمان الصحافي اليهودي الأمريكي الذي يكتب في (نيويورك تايمز): "دَّ العولمة الحالية هي مجرد جولة جديدة بعد الجولة الأولى التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بحكم التوسع الهائل في الرحلات البحرية باستخدام طاقة البخار والتي أدت إلى اتساع حجم التجارة الدولية بشكل لم يسبق له مثيل". (بهاء الدين، مصدر سابق: ٦٢-٦٣)

٦- عالمية الإسلام هي وحدها العالمية الحقيقية الوحيدة التي يمكنها أن تحقق للإنسان أهدافه في حياة كريمة، لأدِّها تنبعث عن مفهوم إلهي كوني وأمَّ العولمة دعوة عاجزة عن تحقيق ذلك، لأدِّها تنبع من مصدر بشري وغالباً ما تكون غطاءً للعدوان على الآخرين.

٧- وفرق بين عالمية الإسلام والعولمة، فالإسلام يقوم على العدلوا نصاف المظلوم، ويرفض الاعتداء ويعترف بحق الآخر في الدين والرأي المخالف، أمَّ العولمة فتقوم على الظلم، وتفتقد للعدل، وتهدد فإصالح الاستكبار الغربي، وضد مصالح الشعوب الفقيرة الأخرى.

لقضدا العالم الذي خضع للعولمة، بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن لأنه حوَّل هذا العالم إلى عالم المؤسسات والشبكات وعالم الفاعلين والمسيِّرين، وعالم آخر، هم المستهلكون للمأكولات، والمعلبات والمشروبات، والصور والمعلومات، والحركات والسكنات التي تفرض عليهم. أما وطنهم فهو السيبرسبيس: أي الواقع الافتراضي الذي نشأ في رحاب شبكة

المعلومات الدولية وسائر وسائل الاتصال، ويحتوي الاقتصاد والسياسة والثقافة. (الجابري، ١٤٨: ١٩٩٧)

يقول أحد الكتاب الفرنسيين عن النظام الرأسمالي الأمريكي: "فكلما ازداد هذا النظام الرأسمالي الجشع إمعاناً وانتشاراً للعولمة ازدادت الانتفاضات والحروب العرقية والقبلية والعنصرية والدينية للتفتيش عن الهوية القومية في المستقبل وكلما تَفَشَّتْ المعلوماتية والأجهزة التكنولوجية والسلوكية واللاسلكية، تكبَّلت الأيدي بقيود العبودية، وازدادت مظاهر الوحدة والانعزال والخوف والهلع دون عائلة ولا قبيلة ولا وطن. وكلما ازداد معدل الحياة سوف تزداد وسائل القتل، وكلما ازدادت وسائل الرفاهية سوف تزداد أكثر فأكثر جرائم البربرية، العبودية". (عبد الحميد، مصدر سابق)

وبيين د. وهبة الزحيلي -عضو مجمع الفقه الإسلامي- الفرق بين العولمة وعالمية الإسلام، فيقول: "العولمة ذات المفهوم التخريبي فهي تتمثل في كونها مادية طاغية ومنطقية من فلسفة ملحدة علمانية لا تعرف الإيمان بالله الخالق الواحد، وعنصرية بغیضة لا يهتمها إلا ذاتيتها بالإضافة إلى عنصرية الصهيونية وعولمتها ذات الأهداف لتخريبية والإفساد لمعظم المجتمعات البشرية، وهي تتبع من نزعة استكبارية واستعلاء وغطرسة لا حدود لها، وتتصل من كل القيود الإنسانية والأخلاقية أو إلغاء الوجود للآخرين دينياً وثقافياً واجتماعياً وسلوكياً واقتصادياً وسياسياً، أي إنَّ العولمة هي مرحلة ما بعد الإمبريالية في حياة الرأسمالية العالمية المعاصرة. وباستحضار ما جاء به الإسلام من مبادئ عالمية يكون من المفيد القول بأنَّ العولمة أو العالمية الإسلامية تتميز عن العولمة الحالية بكثير من الخصائص سواء من حيث المضمون أو من حيث الغاية والهدف.. وأضاف: وهي بإيجاز تقوم على العقيدة الجامعة لكل خير وفضيلة لأنها عقيدة التوحيد الخالص المنزه عن كل شرك ووثنية وضلال، والنابع من الفطرة المنسجم مع العقل والعلم وسهولة الإقناع والداعي إلى الحوار الهادي والتفكير المتوازن **وَالْمُنْحِقِينَ لِلرَّامِعَةِ نَأْفِقُوبِيَّةَ تَوَطُّطْمَائِنِيَّةٍ (قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨، وملازمتها للرحمة العامة بالعلم دون تمييز بسبب لون أو عرق أو جنسية أو دين أو عنصرية أو إضمار حقد أو محاولة إكراه أو قسراً للآخرين (لِنَاكَ الْإِلَارَ حَمَمَةٌ لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ٢٤) (الذهي، ١٩٨٢: ١٤٧/٥) ومن هذه الأهداف إحقاقها الحق ومقاومة الباطل، فلا تمس حقاً للآخرين في الدماء والأنفس والأعراض والأموال قال الله: (وَهـ**

هُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة: ٣٣.
 ومن ذلك معاملتها جميع الناس على أساس ثابت وأصيل في العدل والإحسان والتسامح والحرية
 والمساواة في كل شيء ومن القيم الإنسانية والتكليف **أَنْ لَا تَلْمِزُوا مَن دَانَ بِدِينِكُمْ وَأَنْ يَتَّبِعَ دِينَهُ**
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ)
 النحل: ٦٠. (١)

إذن الفرق بين عالمية الإسلام، وعولمة الغرب، أن عولمة الغرب اقتصادية الأساس وهي
 تسعى إلى الهيمنة على العالم، برفع القيود عن الأسواق والبضائع ورؤوس الأموال، وهذا يفضي
 إلى تعميق النزاعات والصراعات العالمية الإسلام فتقوم على أساس التعارف والانفتاح على
 الثقافات الأخرى بلا نفي أو إقصاء **أَوْ إقْصَاءِ أَوْ إكْرَاهِيٍّ لِلْكَافِرِينَ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ**
الْبُغْيِ (البقرة: ٢٥٦. الإسلام يبني على الحوار ويعترف بحق الاختلاف والتنوع، والعولمة ترفض
 ذلك فكلمة *globalisation* الإنجليزية أو *mondialisation* الفرنسية تعني تعميم نمط
 حضاري معين، ومن الناحية الأيديولوجية تعني إرادة الهيمنة على العالم: أي أمركة العالم
 والإسلام يعترف بحق التنوع والاختلاف، قال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء
 الله لجعلكم أمة واحدة). بينما العولمة تعتمد على القهر والإجبار، ورفض خصوصية الشعوب
 الأخرى. (إسماعيل: ٢٠٠١)

لَمْ يَنْزِلْ إِلَّا الْإِسْلَامَ يَدْعُو إِلَى طَلْبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ الَّذِي يَفِيدُ الْإِنْسَانَ، وَيَحَقِّقُ الْخَيْرَ، وَيَحِقُّ
 الْحَقُّ، وَكُلُّ مَا جَاءَتْ بِهِ الْمَدِينَةُ الْحَدِيثَةُ مِنْ عُلُومٍ وَمَخْتَرَعَاتٍ وَابْتِكَارَاتٍ مَا فِيهَا نَفْعٌ لِلنَّاسِ،
 وَيَحَارِبُ كُلَّ عِلْمٍ ضَارٍ فِيهِ فَسَادُ الْإِنْسَانِ أَوْ هَلَاكُهُ، أَوْ إِشَاعَةُ الشَّرِّ فِي حَيَاتِهِ، بَيْنَمَا الْعَوْلْمَةُ
 بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَرِغَ مَا أَنْتَجَتْهُ مِنَ الْمَخْتَرَعَاتِ وَالْإِبْتِكَارَاتِ إِلَّا أَنَّهَا ابْتَدَعَتْ عُلُومًا ضَارَةً أَوْ
 أَنْتَجَتْ أَشْيَاءَ مَخْرِبَةً لِلْأَخْلَاقِ وَ مُمْسِدَةً لِلْقِيَمِ، بَلْ وَمَهْلِكَةً لِلْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

وأيضاً فغزو المسلمين للعالم كان بدافع حضاري فريد، لقد كانوا يفتخرون بأنفسهم أصحاب
 رسالة عالمية موجهة للأساس كافة، كانوا هم بتبليغها إليهم بالوسائل السلمية، والذين كانوا من
 المسلمين يهاجرون إلى البلاد الأخرى إن ما هاجروا طلباً للرزق، وكانت مهمة الشهادة على
 الناس وتبليغهم الإسلام ماثلة أمامهم، فأنزروا في البلاد التي هاجروا إليها تأثيراً كبيراً، ونقلوا
 إليها دينهم وأخلاقهم وقيمهم ولغتهم، ولم يتأثروا بهم إلا في أمور لا تتعارض مع دينهم، بل قد
 يكون بعضها من مقتضيات الدعوة إليه، أما غزو الغرب للعالم فقد كان في أساسه لأسباب
 استعمارية ولمصالح اقتصادية، وقائم على التعصب العنصري، كان الغربيون أيضاً يرون أن

١٠- رواه مسلم، رقم ٢٥٧٧، ٤/١٩٩٤، باب تحريم الظلم.

لهم رسالة أخرى وهي أن يجعلوا العالم نصرانياً أو مذبذباً بين الحق والباطل، يكفر بالدين الحق الذي اختاره الله تعالى للبشرية.

٨- يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "العالمية في الإسلام تقوم على أساس تكريم بني آدم جميعاً (ولقد كرمنا بني آدم) الإسراء: ٢٠ لا فقد استخلفهم الله في الأرض، وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه. وكذلك على أساس المساواة بين الناس في أصل الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسؤولية، وأنهم جميعاً شركاء في العبودية لله تعالى، وفي البنوة لآدم، كما قال الرسول الكريم ﷺ أمام الجموع الحاشدة في حجة الوداع: "(لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، كلكم لآدم، وآدم من تراب)".^(١١) واقتلع عليه الصلاة والسلام جذور الجاهلية في التعصب، وسد كل منافذها فقال: (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية)^(١٢)؛ وحرّم حمية الجاهلية فقال: (دعوا فإنها منتنة)^(١٣) وهو بهذا يؤكد ما قرره القرآن في خطابه للناس كل الناس أيها الناس إنما آتاكم الله ورسوله ليحكم بينكم وبينهم فإذا حل بينكم وبينهم أمراً دينياً فمن الله ورسوله فإذا حل بينكم وبينهم أمراً دنياً فمنكم ولا تأتوا به منكم ولا تأتوا به منكم ولا تأتوا به منكم إن الله لا يهدي القوم الظالمين. (الحجرات: ٣) ولكن القرآن في هذه الآية التي تقر المساواة العامة بين البشر، لا يلغي خصوصيات الشعوب فهو يعترف بأن الله تعالى جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ما العولمة فالذي يظهر لنا من دعوتها حتى اليوم لها فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وخصوصاً عالم الشرق، والعالم الثالث، وبالأخص العالم الإسلامي.

إن العولمة في أجلى صورها اليوم تعني (تغريب العالم) أو بعبارة أخرى (أمركة العالم). إنها اسم مهذب للاستعمار الجديد الذي خلع أركونه القديمة، وترك أساليبه القديمة ليمارس عهداً جديداً من الهيمنة تحت مظلة هذا العنوان اللطيف (العولمة). إنها تعني فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، وأي دولة تتمرد أو تنتشر، لا بد أن تؤدب بالحصار أو التهديد العسكري أو

^{١١} - كنز العمال ٢/٢٢. الهيتمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه إلا أنه قال إن أباكم واحد وإن دينكم واحد أبوكم آدم وآدم خلق من تراب" ورجال البزار رجال الصحيح.

^{١٢} - رواه أبو داود، باب في التفاخر بالأحساب، رقم ٥١٢١، ٣٣٢/٤.

^{١٣} - رواه البخاري باب قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم وأرأيتهم يصدون وهم مستكبرون، رقم ٤٦٢٢، ١٨٦١/٤، ١٨٦٣. ورواه مسلم باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، رقم ٢٥٨٤، ١٩٩٨/٤.

الضرب المباشر، كما حدث مع العراق والسودان وإيران وليبيا. (القرضاوي: موقع الإسلام على الطريق)

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث، وهي:-

- وجود فرق كبير بين مضمون ومفهوم (العالمية) الذي جاء به الإسلام، ومضمون ومفهوم (العولمة) التي يدعو إليها اليوم الغرب عامة، وأمريكا خصوصاً. فرق بين عالمية الإسلام والعولمة، فلعولمة تصورات ومظاهر وتجليات وآليات عالمية، وللإسلام رؤية وتصورات عالمية تتعلق بالإنسان والكون والحياة، ولا تتطابق التوجهات في الحالتين، بل هناك خلاف بين منطلقات العولمة ومنطلقات الإسلام، وأيضاً يوجد خلاف بين مجموعة القيم المحركة لكل منها ومفهوم العولمة.

إنَّ الحضارة الإسلامية قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم، فقبلت الآخر، وتفاعلت معه أخذاً وعطاءً، بخلاف العولمة التي تعني الهيمنة بل إلغاء الآخر وخصوصياته الدينية والثقافية والخلقية والتشريعية.

إنَّ الإسلام يدعو إلى طلب العلم النافع الذي يفيد الإنسان، ويحقق له الخير، الحق، وكلَّ ما جاءت به المدنية الحديثة من علوم ومخترعات وابتكارات، مما فيها نفع للناس، ويحارب كل علم ضار فيه فساد الإنسان أو هلاكه، أو إشاعة الشر في حياته، بينما العولمة بخلاف ذلك، فرغم ما أنتجته من المخترعات والابتكارات إلا أنَّها ابتدعت علماً ضاراً أو ابتكرت ابتكاراً مخرية ومدمرة للأخلاق والقيم، ومهلكة للإنسان.

إنَّ غزو المسلمين للعالم كان بدافع حضاري فريد، فهم أصحاب رسالة عالمية موجهة للناس كافة، كلَّفوا بتبليغها، وهم أهل مهمة الشهادة على الناس. ولقد أدَّروا في البلاد التي غزوها تأثيراً كبيراً، ونقلوا إليها دينهم وأخلاقهم وقيمهم ولغتهم. غزو الغرب للعالم فقد كان في أساسه لأسباب استعمارية، ولمصالح دنيوية، وقائم على التعصب الديني والعنصري.

العولمة تسيِّرها وتسيطر عليها المادة في كلِّ أشمن شؤونها، إنَّها مادية بحتة تعاني فيها الإنسانية من طغيان المادة عليها، ولذا فأهلها يعيشون في حالة تيه وضياح، وتشتت وانحلال، بينما عالمية الإسلام توازن بين المادة والروح في نظرتها للإنسان، بحيث لم يطغ أحدهما على الآخر، فالإسلام نظام شامل للحياة والآخر. **لَقَدْ عَلِمْنَا مَا تَنبَغُ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ ذَٰلِكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ**

يُدَبُّ أَدْسُنُ كَمَا أَدْسُنُ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الدُّفْسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ لَا

يُدَبُّ أَدْسُنُ كَمَا أَدْسُنُ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الدُّفْسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ لَا

العولمة تكرر سنن الإلانة، وتعزز المصلحة الشخصية، وتعمل على تنمية الحرية الفردية، دون

مصلحة الجماعة، عالمية الإسلام تقوم على تحقيق المصلحتين معاً مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة؛ لأنه يحد من حرية الأفراد الاقتصادية بالمقدار الذي يؤمن مصلحة الجماعة، فهو نظام وسط في تحقيق التوازن بين الطبقات والأفراد، فالنظام الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، ونظام الحكم في الإسلام يهدف إلى تحقيق العدالة بين الناس، لأنه نظام عالمي.

التوصيات

- وضع الإستراتيجيات التي تمكن المسلمين الفكاك من قبضة العولمة بالتركيز على تنمية الموارد الذاتية لكل دولة إسلامية، مع تطوير أشكال للتعاون الإقليمي بين الدول الإسلامية.
- ضرورة أن يستيقظ المسلمون ويظهروا للعالم كله نماذج إسلامية رائعة في التعامل والعمل والتجارة والصناعة، والتكنولوجيا، وشتى المجالات الاقتصادية من أجل لفت نظر العالم إلى الإسلام.
- أن ننشئ في البلاد الغربية مؤسسات دعوية إعلامية مهمتها نشر حقائق الإسلام ومبادئه ووجهات نظره في القضايا العالمية عبر قنوات متعددة، كالصحف، والجرائد والإذاعة المسموعة والمرئية، والقنوات القضائية.
- مقاومة آثار العولمة وأخطارها عبر تقوية حصوننا من الداخل من خلال:
 - * إيجاد منهج تربوي إيجابي من شأنه أن يجعل كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية، من حيث التقوى والصلاح، كالصخرة الصامدة التي لا تقدر حتى أشد تيارات الغزو الفكرية أن من أن تترجحها ولو قيد شعره.
 - * برامج ثقافية تربوية واسعة من شأنها أن تشيع مفاهيم ومبادئ الإسلام بين المسلمين وتكشف أبعاد المؤامرة عليها.

والله نسأل السداد والتوفيق

مراجع البحث

- ١- آثار العولمة علي المرأة العربية: أمل عوض الله، الأهرام، سنة 126، العدد 27 يناير 2003 -٢٤ ذو القعدة 1423 هـ.
- ٢- الإستراتيجيات المفاهيمية للعولمة وبدائله- آثار العولمة على العالم الإسلامي: أ.د. محمد السيد سليم، موقع الإسلام على الطريق(الإنترنت) ٣٠/٣/٢٠٠٣م.
- ٣- الإسلام والعولمة: مهاتير محمد، ترجمة صهيب جاسم- كوالا لمبور، موقع الإسلام على الطريق، شبكة المعلومات الدولية.

- ٤- تحديات النظام العالمي الجديد: د. عماد الدين خليل، الاتحاد الوطني الإسلامي، العدد ٢٥، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢.
- ٥- تطور خطاب دعاة التحرر في قضية المرأة المعاصرة: غازي التوبة، ١٤٢٥/٠٧/٠٨هـ - ٢٤/٠٨/٢٠٠٤م. موقع لها أون لاين على شبكة المعلومات الدولية)
- ٦- الثقافة العربية في عصر العولمة: د. عبد الفتاح أحمد الفاوي، صحيفة الأهرام ٢٢/٠٢/٢٠٠١م.
- ٧- خصائص التصور الإسلامي سيد قطب، دار الشروق القاهرة، 1997م.
- ٨- دراسة حول البعد التاريخي والمعاصر لمفهوم العولمة، غازي الصوراني، إصدار منتدى الفكر الديمقراطي الفلسطيني، ٢٠٠٠م.
- ٩- الدين والعولمة: الدكتور أحمد بن عثمان التويجري، من مجلة الإسلام اليوم، عدد ١٦، ١٧، السنة ١٧ ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- ١٠- سقوط الحضارة الغربية- رؤية من الداخل- أحمد منصور، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١١- سير أعلام النبلاء: الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م، ١٤٠٢هـ.
- ١٢- عالم واحد.. مستعدون أم لا: عام ١٩٧٧م، موقع بوابة المركز (المركز الوطني للتوثيق) على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).
- ١٣- العرب والعولمة: الدكتور محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٨م.
- ١٤- العولمة: د. جلال أمين، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٨م - سلسلة اقرأ.
- ١٥- العولمة أمام عالمية الشريعة الإسلامية، د. عمر الحاجي، ط١، دار المكتبي- دمشق- ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ١٦- العولمة: الحقيقة والأبعاد، مصدر سابق. انظر مجلة المشاهد السياسي، عدد ١٠٨، ١١ نيسان ١٩٩٨م.
- ١٧- العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة: نعيمة شومان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٨- العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط - مفاهيم عصر قائم-: سيار الجميل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧.
- ١٩- العولمة حلقة في تطور آليات السيطرة: خالد أبو الفتوح، البيان ١٣٦.

- ٢٠- العولمة من منظور إسلامي: الدكتور محسن عبد الحميد- أستاذ التربية بجامعة بغداد- انظر موقع الإسلام على الطريق، شبكة المعلومات الدولية.
- ٢١- العولمة وآليات التهميش في الثقافة الغربية: د.أحمد مجدي حجازي، وهو بحث ألقى في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية) المنعقد بجامعة فيلادلفيا في الأردن في مايو ١٩٩٨م.
- ٢٢- العولمة والتحدي الإعلامي: د.محمد يونس، جريدة البيان، دولة الإمارات- دبي- الأربعاء ١ رمضان ١٤٢٣ هـ الموافق ٦ نوفمبر ٢٠٠٢م.
- ٢٣- العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي: الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري الإسرائي، العدد ٤٣، أيلول-تشرين الأول/ سبتمبر-أكتوبر ٢٠٠٢م، ونشرته أيضا المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-أيسيسكو-الرياض، ٢٠٠٢م، وهو موجود على موقع أيسيسكو- شبكة المعلومات الدولية.
- ٢٤- العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث: جلال أمين، مجلة المستقبل العربي، العدد ٦٠.
- ٢٥- العولمة والعالم الإسلامي-أرقام وحقائق-: عبد سعيد عبد إسماعيل، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- ٢٦- فخ العولمة فخ العولمة هانس بيترمارتين، هارالد شومان ترجمة د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم أ.د. رمزي زكي- عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ٢٣٨ أكتوبر - تشرين الأول ١٩٩٨م.
- ٢٧- قضايا في الفكر المعاصر: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، ١٩٩٧م.
- ٢٨- مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- العدد ٢٢٩، مارس ١٩٩٨م.
- ٢٩-مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، أ.د. مصطفى رجب، مجلة البيان-عدد-200013/10م.
- ٣٠- مستقبل الصحافة العربية في ظل العولمة - محاضرة محمد السمّك، مجلة (الحوادث)، عدد ٢٣١٠، ٩/٣/٢٠٠١، لندن.
- ٣١- المسلمون والعولمة: محمد قطب-بتصرف-دار الشروق، ٢٠٠١م.
- ٣٢- مفهوم العولمة: عمرو عبد الكريم- باحث في العلوم السياسية، موقع الإسلام على الطريق، شبكة المعلومات الدولية.

- ٣٣- مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة: أحمد صدقي الدجاني، جريدة القدس، ٢/٦
١٩٩٨م.
- ٣٤- مفهوم العولمة وماذا تعني؟، أ.د. يوسف القرضاوي، موقع الإسلام على الطريق، موقع
البلاغ، على شبكة المعلومات الدولية
- ٣٥- مقال د. محمود فهمي حجازي، مجلة الهلال، عدد مارس ٢٠٠١، القاهرة.
- ٣٦- مع العولمة، صحيفة الأهرام ٢٠٠١م/٩/١٦.
- ٣٧- النظام العالمي الجديد، منير شفيق، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١،
١٤٢٠هـ- ١٩٩٢م.
- ٣٨- نظام عالمي أم سيطرة استعمارية جديدة: جمال قنان، مجلة المستقبل العربي العدد ١٨٠،
فبراير ١٩٩٤م.
- ٣٩- نهاية التاريخ وصراع الحضارات، عبد الوهاب المسيري، ضمن مجموعة كتاب. صراع
حضارات أم حوار ثقافات. منشورات منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية: القاهرة،
١٩٩٧م.
- ٤٠- الهيمنة أم البقاء: سعي أمريكا للسيطرة على العالم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، نقلا عن
العولمة بين منظورين، د. محمد امخرون، ص ١٢٤، البيان، السنة ١٤، العدد ١٤٥، رمضان
1420، كانون ١/١٩٩٩م.
- ٤١- وثيقة مؤتمر السكان والتنمية، رؤية شرعية، د. عبد الحسين سلمان جاد، كتاب الأمة ٥٣.
ونشرتها صحيفة الشعب في القاهرة بعددها ١٦/٩/١٩٩٤م
- ٤٢- الوطنية في عالم بلا هوية، تحديات العولمة: د. حسين كامل بهاء الدين- دار المعارف،
مصر، ٢٠٠٠م.

